اليوم احد وفي رواية مسلم ارايتكم ليلتكم هذه فانه لبس من نفس منفوسة
تاتي عليها مائة سنة واما ما ذكر ان عكاشة بن ذويب عاش بعد يوم الجمل
مائة سنة فذاك غير صحيح وان صح فمعناه انه استكمل المائة بعد الجمل
لانه بقي بعدها مائة سنة كما مضى عليه الاية واما ما ذكره من امر بارش
ونحوه فان ذلك لا يروج على من له ادنى مسكة من العقل كما قاله الائمة
واما احزاب الصحابة موتا بالاضافة الى النواحي فقد قدمهم ابن منده واما
قوله ثم الذين يلونهم وهم اتباع التابعين واقتضى هذا الحديث ان تكون
الصحابة افضل من التابعين والتابعون افضل من اتباع التابعين
لكن حمل هذه الفضيلة بالنسبة الى المجموع او الافراد والذي ذهب اليه
ابن عبد البر هو الاول كما قدمت ذلك في خصائص هذه الامة من المقصد
الرابع واحتج لذلك بسوى ما تقدم بحديث مثل امتي مثل المطر لا يدري
اخره خير ام اوله قال الحافظ ابن حجر وهو حديث حسن له طرق وقد
يرتقي بها الى درجة الصحة وقد روى ابن ابي شيبة من حديث عبد الرحمن
ابن جبير بن نفير احد التابعين باسناد حسن قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليدركن المسيح اقواما انتم لتتكلم او خير ثلاثا ولن
يخزي الله امة انا اولها والمسيح اخرها وروى ابو داود والترمذي
من حديث ابي ثعلبة رفعه باقي ايام للعامل اجر خمسين قيل من هم
او منا يا رسول الله قال بل منكم وهو شاهد لحديث مثل امتي مثل المطر
لكن حديث للعامل منهم اجر خمسين منكم لا يدل على فضيلة غير الصحابة
على الصحابة لان مجرد زيادة الاجر لا يستلزم ثبوت الافضلية المطلقة
وايضا الاجر انما يقع تفاضله بالنسبة الى ما يناظره في ذلك العمل
فاما ما فاز به من شاهد النبي صلى الله عليه وسلم من فضيلة المشاهدة
فلا يعدله فيها احد ولا ريب ان من قاتل معه او في زمانه بامره او انفق
شيئا من ماله بسببه لا يعدله احد في الفضل لعدم كاينا من كان
قال الله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل ولكن اعظم
درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكذلك من ضبط الشرع
المتلقى عنه وبلغه لمن بعده فتحصل الفراغ بتمحض فيما تحصل له الاجر
المشاهدة وقد ظهر انه قد يعارضه ما يفوته من لم تحصل له ذلك وبهذا يمكن
تاويل الاحاديث المتقدمة ثم ان الصحابة على ثلاثة اصناف الاول

المهاجرون

المهاجرون الثاني الانصار وهم الاوس والخزرج وحلفاؤهم ومواليهم
الثالث من اسلم يوم الفتح قال ابن الاثير في الجامع والمهاجرون
افضل وهذا على سبيل الاجمال واما على سبيل التفصيل فان جماعة من سابقي
الانصار افضل من جماعة من متاخري المهاجرين والسابقون المهاجرون
افضل من سابقي الانصار ثم بعد ذلك متقاربون فرب متاخر في الاسلام
افضل من متقدم عليه مثل عمر بن الخطاب وبلال بن رباح وقد ذكر
العلماء للصحابة ترتيبا على طبقات وممن قسمهم كذلك الحاكم في علوم الحديث
الطبقة الاولى قوم اسلموا بمكة اوائل البعث وهم سابقو المسلمين مثل خديجة بنت
خويلد وعلي بن ابي طالب وابي بكر الصديق وزيد بن حارثة وبقية العشرة
وقد تقدم الخلاف في اول من اسلم في المقصد الاول الطبقة الثانية
اصحاب دار الندوة بعد اسلام عمر بن الخطاب حمل النبي صلى الله عليه وسلم
ومن جمع من المسلمين الى دار الندوة فاسلم لذلك جماعة من اهل مكة الطبقة
الثالثة الذين هاجروا الى الحبشة فرارا بدينهم من اذى المشركين اهل مكة
منهم جعفر بن ابي طالب وابو سلمة بن عبد الاسد الطبقة الرابعة اصحاب
العقبة الاولى وهم ستة وافا انصار الى الاسلام وكانوا ستة اسعد بن زرارة
وعوف بن مالك ورافع بن مالك بن العجلاني وقطبة بن عامر وعقبة
ابن عامر بن نابي وجابر بن عبد الله بن رئاب ولبيد بن نجاب بن عبد الله ابن
عمرو بن حرام واصحاب العقبة الثانية من العام المقبل وكانوا ثنتي عشرة
وقد تقدمت اسماء اهل العقبتين في المقصد الاول الطبقة الخامسة اصحاب
العقبة الثالثة وكانوا سبعين من الانصار منهم البراء بن معرور وعبد الله
ابن عمرو بن حرام وسعد بن عبادة وسعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة
الطبقة السادسة المهاجرون الذين وصلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
بعد هجرته وهو بقبا قبل ان يبني المسجد وينتقل الى المدينة الطبقة السابعة
اهل بدر الكبرى قال صلى الله عليه وسلم في قصة حاطب بن ابي بلتعة وما يدريك
لعل الله اطلع على هذه العصابة من اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفر لكم
رواه مسلم الطبقة الثامنة الذين هاجروا بين بدر والحديبية الطبقة
التاسعة اهل بيعة الرضوان الذين بايعوا بالحديبية تحت الشجرة قال
عليه السلام لا يدخل النار ان شاء الله تعالى من اهل الشجرة احد رواه مسلم الطبقة
العاشرة الذين هاجروا بعد الحديبية وقبل الفتح كخالد بن الوليد وعمرو